# أواني أهل الجنة
# وأقوال أهل اللغة والتفسير فيها

**The Vessels of Paradise and the Opinions of Linguists and Exegetes About Them**


إعداد الباحث

**مطلق مطير مجبل الشريجة الرشيدي**

**Mutlaq Mutair Mujbil Al-Shuraijah Al-Rashidi**

كلية الشريعة - قسم التفسير - جامعة الكويت

malshuraikah@gmail.com

## الملخص

لقد خصَّ الله أهل الجنة بنعيم لا يخطر على قلب بشر، ومن أبهى صور هذا النعيم ما أعدَّه الله لهم من أوانٍ، ولقد وصف هذه الأواني بأوصاف تبهر العقول؛ فهي مصنوعة من ذهب وفضة، وتُقدَّم لهم بشكل منظَّم وجميل يعكس كمال النعمة وتمام الإكرام، مما يدل على الكمال والجمال الذي لا يشوبه نقص، فهذه الأواني ليست مجرد أدواتٍ للاستخدام، بل هي جزء من النعيم الخالد الذي يعيشه أهل الجنة، ووصف الأواني في الجنة بيان على عظمة النعيم الأخروي، حيث تعكس هذه الأوصاف حالة الرخاء والتكريم التي يعيشها أهل الجنة في ظل رضا الله وكرمه.

Abstract:

God has bestowed upon the inhabitants of Paradise a bliss unimaginable to any human heart. Among the most splendid manifestations of this bliss are the vessels prepared for them. These vessels are described in terms that captivate the mind, being crafted from gold and silver and presented in an orderly and beautiful manner that reflects the perfection of blessings and the utmost honor. This signifies unmatched perfection and beauty, free from any deficiency. These vessels are not merely tools for use; rather, they are part of the eternal bliss enjoyed by the dwellers of Paradise. The description of these vessels serves as an indication of the magnitude of the hereafter's blessings, reflecting the state of comfort and honor that the people of Paradise experience under God's grace and mercy.

## مـقـدمـة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

لقد عرض القرآن الكريم نعيم أهل الجنة بأنواعه كلباسهم، وأزواجهم، وطعامهم وشرابهم، وآنيتهم، في مواضع كثيرة، وظهرت عنايته الخاصة بوصف آنية أهل الجنة الجامعة بين النعيم الحسي والمعنوي، ومعجزًا في بيانها، ولهذا الوصف منزلته في نفوس المخاطبين، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتُبيِن حديث القرآن عن آنية أهل الجنة وأوصافها، وتُبرز عظيم امتنان الله على المؤمنين في هذا النوع من النعيم، وتشوّق النفوس إليه، وترسخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وقد جاءت بعنوان: (أواني أهل الجنة وأقوال أهل اللغة والتفسير فيها).

### أهمية البحث:

١- مكانة آنية أهل الجنة في القرآن الكريم، وما ظهر من عناية القرآن ببيانها على وجه التفصيل.

٢- تعلق الموضوع بعقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر وأهمية ذلك في حياة المسلم.

٣- الترغيب في نعيم الجنة عن طريق إبراز ما ينتظر أهلها من نعيم.

٤- أنه موضوع وثيق الارتباط بالقرآن الكريم، بالإضافة إلى كونه متصلاً بالعقيدة التي هي أصل الدين، وأساس الإسلام.

٥- أن البحث في مثل هذا الموضوع يدعو إلى تدبر القرآن الكريم، ولا شك أن ذلك كله يعود على الباحث بالفائدة الجليلة والنفع العظيم.

### أهداف البحث:

١- جمع الآيات القرآنية المتعلقة بآنية أهل الجنة.

٢- بيان أنواع آنية أهل الجنة وأوصافها في القرآن الكريم، وتحليلها في اللغة والتفسير.

٣- إبراز سمات المنهج القرآني في وصف آنية أهل الجنة.

**مشكلة البحث:**

الوقوف على آيات آنية أهل الجنة وتحديد صفاتها وأنواعها في القرآن الكريم، وبيان سمات المنهج القرآني في وصفها.

**أسئلة البحث:**

١- ما أنواع آنية أهل الجنة وما أوصافها في القرآن الكريم؟

٢- ما هي صفات آنية أهل الجنة؟

٣- ما هي سمات المنهج القرآني في وصف آنية أهل الجنة؟

**منهج البحث:**

سلك هذا البحث المنهج الاستقرائي في جمع الآيات المتعلقة بأواني أهل الجنة، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة الآيات وتحليلها في اللغة والتفسير، مع الالتزام بالإجراءات المتبعة في البحوث العلمية.

**الدراسات السابقة:**

١- لغة القرآن في وصف الجنة في السور الثلاث الرحمن والواقعة والإنسان، أحلام عبود، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد (١)، (٢٠٠٩م).

٢- بيوت الجنة ومنازلها في القرآن والسنة والأعمال الموصلة إليها، محمد العمري، إشراف: فؤاد البعداني، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة، (٢٠١٤م).

٣- الجنة وأهلها من خلال القرآن الكريم، سليمان عبد الرحمن، إشراف: فضل عباس، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩١١ م.

**وتظهر الإضافة العلمية لهذا البحث على تلك الدراسات من خلال:**

أ- استقراء جميع المواضع التي وردت في القرآن حول موضوع آنية هل الجنة، وأوصافها، وتحليل الألفاظ الواردة فيها من خلال اللغة والتفسير.

ب - بيان سمات المنهج القرآني في حديثه عن آنية أهل الجنة، وهو ما خلت منه الدراسات السابقة.

**الكلمات المفتاحية:**
أواني الجنة – قوارير – نعيم الجنة – صفات الجنة.

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة مقسمة كالتالي:

**المبحث الأول:** معنى الجنة وأوصافها.

**المبحث الثاني:** أسماء الجنة ومعانيها.

**المبحث الثالث:** أنواع النعيم في الجنة.

**المبحث الرابع:** آنية أهل الجنة.

**الخاتمة.**

**قائمة المصادر والمراجع.**

## المبحث الأول
## معنى الجنة وأوصافها

**الجنة لغة:** البستان، ومنه الجنان، وتسمي العرب النخيل: جنّة [١].

والقرآن الكريم تحدث عن الحدائق في الأرض وأسماها جنة، قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥]، وقال عز وجل: ﴿وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]،والجنة مصدر جنة جنا إذا ستره، فكأنها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها[٢]، فكل بستان فيه شجر ويستر من بداخله يسمى جنة سواء كان فيه النخيل أو غيره، قال عز وجل واصفاً جنة النعيم: ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ﴾ [الزخرف: ٧٣]، وأشجار الفاكهة كثيرة لا تقتصر على النخل وحده.

والجنة اصطلاحاً: هو الاسم العام المتناول لتلك الدار التي أعدها الله لمن أطاعه، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم، واللذة، والبهجة والسرور، وقرة العين [٣].

ولقد ذكر الله سبحانه وتعالى الجنة في القرآن الكريم ستا وستين مرة بلفظ المفرد وتسعا وعشرين مرة بلفظ الجميع[٤].

فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ [البقرة: ٨٢]، وقال سبحانه: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٤]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾

---

(١) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، (ص٤٨)؛ ولسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، (١٤١٤ هـ)، (٩٩/١٣) مادة جن؛ والمفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، (١٤١٢هـ)، (ص٢٠٤).

(٢) لسان العرب (١٠٠/١٣) مادة جن.

(٣) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٤ن (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، (ص١١١).

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، (١٣٦٤هـ)، (١٨٠-١٨٢).

[الحجر: ٤٥]، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [الحج: ١٤]، وقد ورد ذكر الجنة كثيراً في حديث الرسول ، واصفاً لنعيمها ومرغباً للمؤمنين بالتنافس ليفوزوا بها.

فالجنة كما وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف «هي الاسم العلم، أو الاسم الشخصي للمكان الذي وعد الله عز وجل عباده المتقين»[١]، ويستثنى من ذلك إذا ما اقترنت بما يدل على أنها بستان في الارض كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، فالمقصود هنا بستان في الارض.

وقال تعالى على لسان المشركين في حوارهم مع رسول الله ﷺ: ﴿ أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ ﴾ [الإسراء: ٩١] قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ ﴾ ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾ [الكهف: ٣٥].

فالجنة إذا أما أطلقت في القرآن ولم يوجد ما يخصصها فتعني دار النعيم في الآخرة.

ويختلف العلماء في سبب تسمية الجنة بهذا الاسم، فيذهب الراغب إلى أن تسميتها بالجنة أما تشبها بالجنة في الارض وأن كان بينهما بون، وأما لسترة نعمها عنا، المشار إليها[٢] بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ ﴾ [السجدة: ١٧] أنها سميت بذلك لما فيها من الجنان.

ويرى الامام الرازي أنها سميت بذلك لما فيها من الجنان[٣].

ورجع ابن منظور سبب تسميتها بالجنة لشدة التفافها واظلالها[٤] والعرب في جاهليتهم قبل الاسلام يعلمون ما يدل عليه لفظ الجنة من معنى ديني، فهذه الخنساء تقول في رثاء أخيها صخر: «اذهب حرياً جزاك الله جنته عنا وخلدت في الفردوس تخليد»[٥]، وما دام الأمر كذلك فما المانع أن تطلق كلمة الجنة لتدل على شدة التفاف أشجارها وستر نعيمها عنا، فالكلمة كانت معروفة لدى العرب مع ما تحمله من معنى، ولا تعارض بين المعنيين.

---

(١) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران، عودة خليل عودة، مكتبة المنار، الأردن، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، (ص٤٠٠).

(٢) المفردات في غريب القرآن (ص٩٨).

(٣) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ)، (١٢٨/٢).

(٤) لسان العرب (٩٩/١٣).

(٥) ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، عمّان، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (ص٣٨).

**أوصاف الجنة:**

إن الإيمان بالجنة ووجودها من صفات المؤمنين وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة يقول ابن كثير: «والجنة والنار موجودتان الآن، فالجنة معدة للمتقين والنار معدة للكافرين كما نطق بذلك القرآن العظيم، وتواترت بذلك الأخبار عن رسول رب العالمين، وهذا اعتقاد أهل السنة والجماعة المتمسكين بالعروة الوثقى وهي السنة المثلى إلى قيام الساعة»(١)، وقدر رأى النبي ﷺ سدرة المنتهى ورأى عندها جنة المأوى في رحلة الإسراء والمعراج، فقد جاء في الصحيحين من حديث أنس في قصة الإسراء والمعراج: (ثم انطلق جبريل حتى أتى إلى السدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك)(٢)، وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصراً فقلت لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخل فذكرت غيرتك، فبكى عمر، وقال: أي رسول الله أو عليك يغار)(٣)، وأخبرنا رسول الله ﷺ أن المؤمن عندما يموت يكشف له عن غطاء الجنة فيرى مقعده فيها في روضة من رياضها، ففي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار)(٤).

وعن البراء بن عازب ﷺ قال: (خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار - فذكر الحديث بطوله - وفيه فينادي منادي من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة، قال: فيأتيه من روحها وطيبها...)(٥)، وذكر الحديث، وفي

---

(١) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، حققه: محيي الدين ديب وآخرون، دار ابن كثير، دمشق، ط٣، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، (٥٢٠/١٧).

(٢) رواه البخاري كتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام وهو جد أبي نوح، ويقال: جد نوح عليهما السلام وقول الله تعالى: {ورفعناه مكانا عليا} ، (٣١٦٤)، (١٢١٧/٣).

(٣) رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عمر رضي الله عنه، (٢٣٩٤)، (١٨٦٢/٤).

(٤) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٣٠٦٨)، (١١٨٤/٣).

(٥) رواه أبو داود رقم (٣٢١٢) في الجنائز، باب الجلوس القبر، ورقم (٤٧٥٣) و (٤٧٥٤) في السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر، وإسناده حسن.

ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (ت ١٤٢٥هـ)، مكتبة الحلواني، (١٩٧٢م)، (١٧٧/١١).

الصحيحين من حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد؟ فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا في الجنة، قال نبي الله ﷺ: فيراهما جميعاً)(١)، وفي سنن أبي داود من حديث أنس بن مالك ﷺ في قبض الروح قال: قال النبي ﷺ: (فينطلق به إلى بيت كان له في النار فيقال له: هذا بيتك، كان لك في النار ولكن الله عصمك ورحمك وأبدلك به بيتا في الجنة، فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي فيقال له: أسكن...)(٢)، وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي قال: (لما خلق الله الجنة والنار، أرسل جبريل إلى الجنة فقال: انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فجاءها فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه قال: فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال: ارجع فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال: وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد...)(٣) الحديث.

وبالنسبة لسعة الجنة فقد جاء في كتاب الله تعالى آيتان تدلان على ذلك، وهما: قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: ٢١]، وجاء في الحديث الصحيح أيضاً عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك قَالَ: (بعث رسول الله ﷺ بسيسة، عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان. فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله ﷺ قال: لا أدري ما استثنى بعض نسائه، قال: فحدثه الحديث. قال: فخرج رسول الله ﷺ فتكلم، فقال: إن لنا طلبة. فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا، فجعل رجال يستأذنونه في ظهرانهم في علو المدينة. فقال: لا. إلا من كان ظهره حاضرا، فانطلق رسول الله ﷺ أصحابه. حتى سبقوا المشركين إلى بدر. وجاء المشركون. فقال رسول الله ﷺ: لا يقدمن أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه، فدنا المشركون. فقال رسول الله ﷺ: قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله! جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال (نعم) قال: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: ما يحملك على قولك بخ بخ، قال: لا. والله! يا رسول الله! إلى رجاءة أن أكون من أهلها، قال: فإنك من أهلها،

(١) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال، (١٢٧٣)، (١/٤٤٨).
(٢) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر، (٤٧٥١)، (٤/٣٨٢).
(٣) رواه الترمذي، باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات، (٢٦٨٤)، (٤/٩٧-٩٨).

فأخرج تمرات من قرنه. فجعل يأكل منهن)[١].

وَقَالَ ﷺ: (فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا)[٢].

وهذه الأحاديث الصحيحة تدل على أن الجنة في غاية السعة والانبساط، وهذه السعة لا يدركها البشر، فإذا كان أدنى أهل الجنة منزلة له مثل الدنيا وعشرة أمثالها، والشجرة يسير في ظلها الراكب مائة عام، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وفي الجنة مائة درجة وكل درجة كما بين السماء والأرض، وعرضها كما ذكر في الآيات السماوات والأرض.

ودرجات الجنة منازل أرفع من منازل، والجنة درجات متفاضلة تفاضلاً عظيماً، وعباد الله الصالحون يتفاضلون في تلك الدرجات كل حسب إيمانه وتقواه، وقد ورد في كتاب الله تعالى ذكر تفاضل العباد بدرجة أو درجات في الدنيا والآخرة[٣].

قال تعالى في ذكر تفاضل العباد في درجات الجنة: ﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٢-١٦٣]، لمن اتبع رضوان الله الكرامة والثواب الجزيل، ولمن باء بسخط الله المهانة والعقاب الأليم، فهم متفاوتون كما تتفاوت الدرجات، والمعنى: تفاوت منازل المثابين منهم ومنازل المعاقبين، والتفاوت بين الثواب والعقاب[٤]، وقال مجاهد في قوله تعالى: {هُمْ دَرَجَٰتٌ}: لهم درجات، فدرجات المتبعين لرضوان الله متفاضلة كل حسب إيمانه وتقواه فبعضها أرفع درجة من بعض في المسافة والتكرمة[٥].

---

(١) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، (١٩٠١)، (١٥٠٩/٣).

(٢) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٣٠٧٩)، (١١٨٧/٣).

(٣) المفردات في غريب القرآن (ص١٦٧)؛ وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، (ص١٢١)؛ وتفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، (٥٠٥/١١).

(٤) تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، (٣٠٨/١).

(٥) تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)، (ص٢٦١).

ومما يدل على ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ: من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها. فقالوا: يا رسول الله، أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة - أراه - فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة)[١].

وقال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥-٩٦].

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، فكل مكلف سواء كان مسلماً أو كافراً له مرتبة ومنزلة متفاوتة عن الآخرين في الثواب والعقاب، وكل بحسب عمله في طاعة الله ومعصيته وتفضل الله عليه فإن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر[٢].

وقال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤]، والمراد بالدرجات في الآية مراتب ومنازل رفيعة ومقامات عالية المكانة عند الله تعالى في الجنة[٣].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله. يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي، (٢٦٣٧)، (١٠٢٨/٣).

(٢) تفسير الطبري (١٢٥/١٢)؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٢هـ)، (١٥٣/٦)؛ وزاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٢٢هـ)، (١٢٦/٣).

(٣) تفسير الطبري (٣٨٩/١٣)؛ والمحرر الوجيز (١٤/٨)؛ وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، (٥٥٣/٣).

## المبحث الثاني
## أسماء الجنة ومعانيها

**الجنة:**

وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين وأصل اشتقاق هذه اللفظة من الستر والتغطية ومنه الجنين لاستتاره في البطن والجان لاستتاره عن العيون والمحن لستره ووقايته الوجه والمجنون لاستتار عقله وتواريه عنه والجان وهي الحية الصغيرة الرقيقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ﴾ [المجادلة: ١٦]، أي يستترون بها من إنكار المؤمنين عليهم ومنه الجنة بالكسر كما قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ٦]، وذهبت طائفة من المفسرين إلى أن الملائكة يسمون جنة واحتجوا بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗا﴾ [الصافات: ١٥٨]، فلو جن إنسان من الحسن جنت قالوا وهذا النسب قولهم الملائكة بنات الله ورجحوا هذا القول بوجهين[١]:

**أحدهما:** أن النسب الذي جعلوه إنما زعموا أنه بين الملائكة وبينه ولا بين الجن وبينه.

**الثاني:** قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨]، أي: قد علمت الملائكة أن الذين قالوا هذا القول محضرون للعذاب، والصحيح خلاف ما ذهب إليه هؤلاء، وإن الجنة هم الجن أنفسهم كما قال تعالى: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ وعلى هذا ففي الآية قولان[٢]:

**أحدهما:** قول مجاهد قال: قالت كفار قريش الملائكة بنات الله فقال لهم أبو بكر، فمن أمهاتهم قالوا سروات الجن، وقال الكلبي: قالوا تزوج من الجن فخرج من بينهما الملائكة، وقال قتادة قالوا صاهر الجن.

**والقول الثاني:** هو قول الحسن قال: أشركوا الشياطين في عبادة الله، فهو النسب الذي جعلوه والصحيح قول مجاهد وغيره، وما احتج به أصحاب القول الأول ليس بمستلزم لصحة قولهم، فإنهم لما قالوا الملائكة بنات الله وهم من الجن عقدوا بينه وبين الجن نسباً بهذا الإيلاد وجعلوا هذا النسب متوالد بينه وبين الجن، وأما قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ﴾ فالضمير يرجع

(١) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٤، (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، (٩٣-٩٤).

(٢) حادي الأرواح (ص٩٥).

إلى الجنة أي قد علمت الجنة أنهم محضرون الحساب قاله مجاهد أي لو كان بينه وبينهم نسب لم يحضروا للحساب كما قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ [المائدة: ١٨]، فجعل سبحانه عقوبتهم بذنوبهم وإحضارهم للعذاب مبطلاً لدعواهم الكاذبة، وهذا التقدير في الآية أبلغ في إبطال قولهم من التقدير الأول فتأمله والمقصود ذكر أسماء الجنة(١).

**دار المقامة:** لم يذكر الله سبحانه الجنة في القرآن على أنها دار المقامة الا مرة واحدة في قوله: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٣٥]، والمقصود أنها دار الإقامة، فالجنة فقط هي دار الاقامة الدائمة (٢).

**دار السلام:** وصفت الجنة في القرآن بدار السلام في موضعين الأول قوله تعالى: : ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، والثاني قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [يونس: ٢٥]، والمعنى أنها تخلو من الآفات الظاهرة والباطنة، قال: بقلب سليم أي متعر من الدخل فهذا في الباطن، واختلف العلماء في سبب تسميتها بدار السلام على وجهين:

١- لأنها دار السلامة الدائمة من كل آفة، قاله الزجاج(٣).

٢- أن السلام هو الله، والجنة داره فلذلك سميت دار السلام، وهذا معنى قول الحسن البصري(٤).

والله سبحانه وتعالى جعل تحية أهل الجنة لبعضهم السلام فقال: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾ [يونس: ١٠]، والملائكة تحيهم بالسلام سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الداري.

**دار الخلد:** يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ﴾ [الفرقان: ١٥]، وسميت بذلك لأن نعيمها وأهلها خالدون فيها لا يخرجون منها، ولا يصيبهم الموت، وقد تكرر وصف أهلها أنهم خالدون فيها كثيراً في القرآن الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ

---

(١) نفسه (٩٥-٩٦).

(٢) تفسير الرازي (٢٧/٢٦)؛ والبحر المحيط، محمد بن يوسف، أبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وآخرون، دار الفكر، بيروت، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، (٣١٤/٧).

(٣) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، (٢٩١/٢).

(٤) تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.، (١٦٧/٢).

ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة: ٨٢] (١).

**جنة المأوى:** قال تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩]، وصف الله عز وجل الجنة فقال: ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤١]، والمأوى على ما ذكره جمهور العلماء اسم مكان(٢)، وكلمة المأوى تدل على الاستقرار بالمكان سواء كان في الجنة أم في أي مكان آخر، وقد اتفق العلماء، جميعاً على أن جنة المأوى المذكورة في سورة السجدة أنما هي جنة الخلد(٣)، واختلفوا في جنة المأوى المذكورة في قوله تعالى من سورة النجم: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾ [النجم: ١٣-١٥].

فذهب علي بن أبي طالب وأبو هريرة والحسن أنها جنة المأوى، وهي جنة الخلد، وسميت جنة المأوى، لأن المؤمنين يأوون إليها يوم القيامة(٤)، وذهب ابن عباس وقتادة إلى أنها ليست جنة الخلد بل هي جنة تأوي إليها أرواح المؤمنين والشهداء(٥)، وذهب البعض إلى أنها جنة تأوي إليها الملائكة عليهم السلام، بمن فيهم جبريل وميكائيل(٦)، وذهب غيرهم للقول أنها جنة آدم عليه الصلاة والسلام التي أوى إليها ثم أخرج منها، وهي في السماء السابعة(٧).

**جنات عدن:** سمى الله سبحانه الجنة بأنها جنات عدن احدى عشرة مرة في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [مريم: ٦١]، قال الراغب: جنات عدن أي استقرار وثبات، وعدن بمكان كذا استقر، ومنه المعدن المستقر الجواهر(٨).

---

(١) تفسير ابن كثير (٣١٢/٣)؛ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، صححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، (٢٤٥/١٨-٢٤٦).

(٢) روح المعاني (٥٠/٢٧)، والأخبار في القرآن الكريم، صديق خميس صالح، مجلة العلوم الإسلامية (https://isscj.edu.iq/lists/issues)، عدد ٢٣، (٢٠١٩). (٢٢٨-٢٢٩).

(٣) تفسير الطبري (٦٨/٢١)؛ والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، والقاهرة، ط٢، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، (١٠٧/١٤)؛ وتفسير ابن كثير (٤٦٣/٣).

(٤) تفسير القرطبي (٩٦/١٧)؛ وتفسير الرازي (٢٩٢/٢٨)؛ وروح المعاني (٥٠/٢٧).

(٥) تفسير الماوردي (١٢٤/٤)؛ وتفسير الرازي (٢٩٢/٢٨)؛ وروح المعاني (٥٠/٢٧).

(٦) تفسير القرطبي (٩٦/١٧)؛ وتفسير الرازي (٢٩٢/٢٨).

(٧) تفسير القرطبي (٩٦/١٧).

(٨) المفردات في غريب القرآن (ص٣٢٦).

**وللعلماء أراء في جنة عدن:**

أولاً: أنها جنات خلود وإقامة، رواه ابن عباس(١).

ثانياً: أن (عدن) اسم قصر في الجنة قاله عبد الله بن عمرو بن العاص والحسن(٢).

ثالثاً: أن جنات عدن هي جنات كروم وأعناب بالسريانية، وهذا مروي عن ابن عباس(٣).

رابعاً: عدن نهر في الجنة قاله عطاء بن السائب(٤).

خامساً: هي بطنان الجنة، أي وسطها قاله ابن مسعود(٥).

سادساً: أن جنة عدن في السماء العليا لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو امام عدل وجنة المأوى في السماء الدنيا تأوي إليها أرواح المؤمنين رواه معاذ بن جبل مرفوعاً(٦)، وذكره القرطبي(٧)، عن مقاتل، والكلبي.

وجنات عدن هي اسم عام للجنة، بمعنى أنها جنات اقامة وخلود لأنه المناسب لمقام المدح، وإليه ذهب المفسرون(٨).

**الفردوس:** وردت الفردوس في القرآن الكريم في موضعين أحدهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]، والأخرى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١].

---

(١) تفسير الماوردي (١٥١/٢).

(٢) تفسير القرطبي (٢٠٤/٨).

(٣) تفسير الطبري (١٢٥/١٠).

(٤) تفسير الألوسي (١٣٦/١٠).

(٥) تفسير القرطبي (٢٠٤/٨).

(٦) تفسير الماوردي (١٥٢/٢)؛ وتفسير الطبري (١٢٥/١٠).

(٧) تفسير القرطبي (٢٠٤/٨).

(٨) تفسير الطبري (١٢٤/١٠)؛ وحادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص١٣٠)؛ وتفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.، (٨٣/٤)؛ وروح المعاني (١٣٦/١٠)؛ وتفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م)، (٥٤٥/١٠-٥٤٦).

واختلف في أصل الكلمة على عدة أقوال:

الأول: أنها البستان بالرومية[١].

الثاني: أنه بالنبطية فرداسا، قاله السدي[٢].

الثالث: أنه البستان بالسريانية[٣].

الرابع: أنه عربي وقد ذكرته العرب في شعرها، قاله ثعلب، والفراء[٤].

الخامس: الجنة بالحبشية، قاله عكرمة[٥].

السادس: أنها فارسية عربت[٦].

وعلق القرطبي على الآراء السابقة في أصل كلمة الفردوس فقال: «وأن ثبت ذلك فهو وفاق بين اللغات»[٧].

**أما معنى كلمة الفردوس، فللعلماء فيه أراء:**

١- أن الفردوس وسط الجنة وأطيب موضع فيها، قاله قتادة لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: (الفردوس أوسط الجنة وأعلى الجنة)[٨]، ورجح الطبري هذا القول واستشهد له بأحاديث عدة[٩].

٢- أنه الجنة الملتفة الاشجار، قاله الضحاك[١٠].

٣- أنه البستان الذي فيه الاعناب، قاله كعب[١١] وروى عن المبرد[١٢].

---

(١) تفسير النكت والعيون (٥١٢/٣)؛ والجامع لأحكام القرآن (١١/ ٦٨)؛ وتفسير ابن كثير (١٠٨/٣).

(٢) النكت والعيون (٥١٢/٣).

(٣) السابق نفسه.

(٤) انظر الجامع لأحكام القرآن (٦٨/١١).

(٥) تفسير أبي السعود (٥٢٠/٥)؛ والجامع لأحكام القرآن (١٠٨/١٢).

(٦) تفسير القرطبي (١٠٨/١٢).

(٧) السابق نفسه.

(٨) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله. يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي، (٢٦٣٧)، (١٠٢٨/٣).

(٩) تفسير الطبري (٣٠/١٦).

(١٠) تفسير أبي السعود (٢٥٠/٥).

(١١) تفسير الطبري (٣٠/١٦)؛ وتفسير الماوردي (٥١١/٣).

(١٢) تفسير أبو السعود (٢٥٠/٥)

٤- أن العرب عرفت الفردوس على أنها اسم روضة دون اليمامة وليس المقصود بها الجنة وإنما شبهت الجنة بتلك الواحة[١].

**جنات النعيم:** ذكر النعيم صفة للجنة ولأهلها في القرآن ست عشرة مرة، وذلك بإضافة النعيم إلى الجنة أو الجنات قال تعالى: ﴿وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥]، وقال: ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥]، وقد يذكر النعيم دون ذكر الجنة فقال: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣]، وذهب ابن قيم الجوزية إلى أن جنات النعيم: «اسم يدل على الجنات جميعاً دون تحديده بجنة دون أخرى»[٢].

**المقام الأمين:** ذكر هذا الاسم للجنة مرة واحدة في القرآن الكريم حيث قال: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١]، والمقام المكان الذي يستقر به، ويقام فيه[٣].

قال الألوسي: «والمراد بالقيام الثبات والملازمة كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، ويكنى به عن الاقامة، لأن المقيم ملازم لمكانه[٤].

وأمين يؤمن فيه من الآفات[٥] أي في الآخرة، وهو الجنة، قد أمنوا فيها من الموت والخروج، ومن كل هم وحزن وجزع وتعب ونصب، ومن الشيطان وكيده وسائر الآفات والمصائب[٦].

**مقعد صدق:** ذكر الله سبحانه وتعالى بأن الجنة هي مقعد صدق مرة واحدة في كتابه الكريم في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤-٥٥]، وقال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: «مقعد صدق، أي مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة»[٧].

وهذا المجلس لا يأوون إليه إلا بفضل الله سبحانه وتعالى ورضوانه وامتنانه[٨]، قال الامام جعفر الصادق رضي الله عنه: «مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه إلا أهل الصدق، وهو المقعد الذي يصدق الله تعالى فيه مواعيد أوليائه بأنه يبيح عز وجل لهم النظر إلى وجهه الكريم»[٩]، «ووصف

(١) تفسير القرطبي (٦٨/١٢).
(٢) حادي الأرواح (ص١٣٢).
(٣) المفردات في غريب القرآن (ص٤١٨).
(٤) روح المعاني (١٣٤/٢٥).
(٥) تفسير القرطبي (١٩٢/١٦).
(٦) تفسير ابن كثير (١٤٧/٤)؛ وحادي الأرواح (ص١٣٣)؛ وتفسير الألوسي (١٣٤/٢٥).
(٧) تفسير القرطبي (١٥٠/١٧).
(٨) تفسير ابن كثير (٢٧٠/٤).
(٩) روح المعاني (٩٦/٢٧).

سبحانه جنته بمقعد صدق الحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها، كما يقال مودة صادقة، إذا كانت ثابتة تامة»[١].

(١) حادي الأرواح (ص١٣٣).

## المبحث الثالث
## أنواع النعيم في الجنة

**أبواب الجنة وسعتها:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (والذي نفس محمد بيده، أن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبصرى) (١)، ووردت أحاديث في صحيح البخاري أن سعة الباب مسيرة أربعين عاماً(٢)، وفي الترمذي عرضه مسيرة الراكب الجواد ثلاثاً (٣)، ووفق ابن قيم الجوزية بين الاحاديث حيث قال: «لما كانت الجنات درجات بعضها فوق بعض كانت أبوابها كذلك، وباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها، وكلما علت الجنة اتسعت فعاليها أوسع مما دونه وسعة الباب بحسب وسع الجنة، ولعل هذا وجه الاختلاف الذي جاء في مسافة ما بين مصراعي الباب فأن أبوابها بعضها أعلى من بعض»(٤)، وقال القرطبي : «وأما ما جاء من سعة أبواب الجنة فيحتمل أن يكون بعضها سعته كذا، وبعضها سعته كذا كما ورد في الاخبار فلا تعارض»(٥).

قال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد: ٢١]، وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، والآيات تدل على أن للجنة عرضاً، وأنه بمقدار السماوات والأرض قال الالوسي تعليقاً على آية آل عمران: «والعرض أقصر الامتدادين وفي ذكره دون ذكر الطول مبالغة وزاد في المبالغة بحذف اداة التشبيه وتقدير المضاف»(٦).

---

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير، باب {ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا}، (٤٤٣٥)، (١٧٤٥/٤).

(٢) رواه البخاري، كتاب الخمس، باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم، (٢٩٩٥)، (١١٥٥/٣).

(٣) رواه الترمذي، باب ما جاء في صِفةِ أبْوابِ الجنَّةِ، (٢٧٢٤)، (٥١٢/٤).

(٤) حادي الأرواح (ص٩٣).

(٥) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق ودراسة: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، (١٤٢٥هـ)، (ص٤٥٨).

(٦) روح المعاني (٥٦/٤).

**ولعلماء التفسير في معنى العرض رأيان:**

الأول: أن العرب تعبر عن سعة الشيء بعرضه دون طوله، فأجروا اللفظ على الحقيقة ونبه تعالى بالعرض على الطول لأن الغالب أن الطول يكون أكثر من العرض والطول إذا ذكر لا يدل على قدر العرض(١)، وإلى هذا الرأي في ذهب المفسرون(٢).

والرأي الآخر: ما ذهب إليه أبو مسلم الاصفهاني: «أن العرض ههنا ليس مقابل الطول، بل هو من قولك عرضت المتاع للبيع، والمعنى أن ثمنها لو بيعت كثمن السماوات والأرض، والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها، وأنه لا يساويها شيء وأن عظم، فالعرض بمعنى ما يعرض من الثمن في مقابلة البيع»(٣).

قال الراغب: «العرض خلاف الطول، وأصله أن يقال في الاجسام ثم يستعمل في غيرها، وقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ فقد قيل هو العرض الذي خلاف الطول، وتصور ذلك أحد وجوه: أما أن يريد به أن يكون عرضها في النشأة الآخرة كعرض السماوات»(٤)، «وقيل يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة ولكن من حيث المسرة، كما يقال في ضده الدنيا على فلان حلقة خاتم، وقيل العرض ههنا من عرض البيع من قولهم: بيع كذا بعرض إذا بيع بسلعة فمعنى عرضها أي بدلها وعوضها»(٥).

وعن يعلى بن مرة قال: (لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص شيخاً كبيراً قد أقعد قال: قدمت على رسول الله ﷺ بكتاب هرقل، فناول الصحيفة رجلاً عن يساره قال: قلت من صاحبكم الذي يقرأ؟ قالوا: معاوية، فإذا هو أنك كتبت تدعوني إلى جنة عرضها السماوات والارض أعدت للمتقين فأين النار؟ فقال رسول الله ﷺ: سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار؟)(٦)، فلو كان المقصود بالعرض في الآيات الثمن لما سأل هرقل عن مكان النار ولو كان هرقل لم يفهم معنى العرض على الوجه الصحيح، لما أجابه رسول الله ﷺ بذلك الجواب، فتبين من خلال

(١) تفسير القرطبي (٤/٢٠٤).

(٢) تفسير الطبري (٤/٦٠)؛ وتفسير الماوردي (١/١٩٣)؛ والجامع لأحكام القرآن (٤/٢٠٤-٢٠٥)؛ وتفسير ابن كثير (١/٤٠٥)؛ وتفسير أبو السعود (٢/٨٥)؛ وروح المعاني (٤/٥٦-٥٧).

(٣) روح المعاني (٤/٥٧).

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص ٣٣٠).

(٥) نفسه (٣٣٠-٣٣١).

(٦) أخرجه أحمد ٢٤/ ٤١٦ - ٤١٩ (١٥٦٥٥)، وابن زنجويه في الأموال (١٠٤)، وعبد الله بن أحمد في الزوائد ٢٧/ ٢٤٢ - ٢٤٥ (١٦٦٩٣، ١٦٦٩٤)، وأبو يعلى (١٥٩٧) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم به بدون ذكر يعلى.

الحديث أن معنى العرض السعة الذي خلاف الطول.

**درجات الجنة:**

قال تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١]، وقال تعالى: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ﴾ [طه: ٧٥]،ومن يأته فثواب الله سبحانه وتعالى درجات حسب أعمال الناس، والدرجة: نحو المنزلة، ولكن يقال للمنزلة درجة إذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسيط، كدرجة السطح والسلم، ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة. قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنفال: ٤]، أي هم ذو درجات عند الله(١).

أما عن عدد درجات الجنة فروي في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أن: (في الجنة مائة درجة كل درجتين ما بينها كما بين السماء والأرض)(٢)، وقد جاء في الحديث أن أشرف منزلة وأعلى وأسمى درجة في الجنة هي المسماة بالوسيلة فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة، فأنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي)(٣)، وإذا كانت المسافة ما بين الدرجات في الجنة كما بين السماء والارض فحقا أنها كما قال الله عنها: ﴿جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢٢].

«وعلو الجنة وصف يناسب حقيقتها، لأن المجازي يجد فيها العز والفضل والكرامة عما أسلف في عمره، ولأن الانتقال من الدنيا ذات النعيم الضئيل المحدود والزمن القصير السريع إلى الجنة ذات النعيم الكبير لهو ارتفاع من الأدنى نحو الأعلى(٤)».

---

(١) المفردات في غريب القرآن (ص١٦٧).

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله. يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي، (٦٩٨٧)، (٢٧٠٠/٦).

(٣) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله له الوسيلة، (٣٨٤)، (٢٨٨/١).

(٤) ما بعد الموت، شاكر عبد الجبار، مكتبة الفكر العربي، بغداد، (١٩٨١م)، (ص١٨٩).

وإذا كانت الوسيلة أسمى ما في الجنة ولا تكون إلا لعبد واحد، فأن الفردوس أعلى درجات الجنة المائة، قال ﷺ: (الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار والجنة) (١).

فهذه الدرجات الرفيعة العالية مقام المؤمنين الذين يتبعون أوامر الله ويسلمون أمرهم له سبحانه، وارتفاع الدرجات من حيث رتبة أهلها وفضلهم في الجنة فهو ارتفاع معنوي، وقد يكون ارتفاعا مادياً بحيث تكون الدرجات متباعدة المسافة فيما بينها(٢).

**مساكن الجنة:**

قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢]، فالله عز وجل وعد المؤمنين أن يجعل لهم مساكن في الجنة يأوون إليها، ولذلك جاء على لسان امرأة فرعون أنها قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١]، قال الراغب: «السكون، ثبوت الشيء بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو سكن فلان مكان كذا أي استوطنه واسم المكان مسكن والجميع مساكن».

ومن نعم الله على عباده في الجنة أنهم يعرفون بيوتهم أشد من معرفتهم لبيوتهم في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦]، وجاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاضون مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة، والذي نفسي بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا) (٣)، وروى عن مجاهد أنه قال: (يهتدي أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم، وحيث قسم الله لهم منها، لا يخطئون كأنهم ساكنوها منذ خلقوا، لا يستدلون عليها أحداً) (٤)، ومساكن الجنة التي ذكرت في القرآن والاحاديث النبوية الشريفة ثلاثة أنواع القصور

(١) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله. يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي، (٢٦٣٧)، (١٠٢٨/٣).

(٢) تفسير القرطبي (٢٧٧/١١)، وتفسير ابن كثير (١٦٠/٣)؛ وروح المعاني (٢٣٤/١٦).

(٣) رواه البخاري، كتاب المظالم، باب قصاص المظالم، (٢٣٠٨)، (٨٦١/٢).

(٤) تفسير مجاهد (ص٦٠٤).

والغرف والخيام.

**القصور:** ذكر الله سبحانه وتعالى القصور في القرآن فقال: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا ﴾ [الفرقان: ١٠]، اختلف العلماء فيما بينهم، هل هي قصور في الدنيا أم في الآخرة؟ أغلب العلماء على أن المقصود بالقصور هنا قصور في الدنيا وليست قصوراً في الآخرة، أو إن شاء جعل لك قصوراً في الدنيا مثل قصور الآخرة ولك في الآخرة قصوراً كذلك (١)، ولكن السنة المطهرة الصحيحة صرحت بأن هنالك قصوراً في الجنة أعدها الله لعباده المؤمنين، فعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: (دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: الرجل من قريش، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلم من غيرتك، قال: وعليك أغار يا رسول الله) (٢)، وتدل كلمة القصر في الدنيا على البيت الواسع المعد فيه كل ما يشتهي أصحابه وفي لسان العرب: «القصر: كل بيت من الحجر» (٣).

وذهب الراغب إلى تسمية القصر من: «قصرت كذا، ضممت بعضه إلى بعض»، وروى البخاري في صحيحه: (أن رسول الله ﷺ رأى رؤيا وقد دخل الجنة ومعه ملكان، قال: فسما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قال: قالا لي: ها ذاك منزلك، قال: قلت لهما: بارك الله فيكما ذراني فأدخله قالا: أما الآن فلا) (٤)، وبناء هذه القصور في الجنة من الذهب والفضة وليست من الحجارة، لقوله ﷺ عن بناء الجنة: (لبنة من ذهب ولبنة من فضة) (٥)، وإذا الناس في

---

(١) تفسير الطبري (١٣٨/١٨)؛ وتفسير القرطبي (٦/١٣-٧)؛ وروح المعاني (٢٣٩/٨).

(٢) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٣٠٧٠)، (١١٨٥/٣).

(٣) لسان العرب (١٠٠/٥) مادة قصر.

(٤) رواه البخاري، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، (٦٦٤٠)، (٢٥٨٣/٦).

(٥) حديث صحيح، عمران -وهو ابن داور القطان- متابع، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير العلاء بن زياد العدوي، فقد روى له النسائي وابن ماجه وهو ثقة.

وأخرجه البزار (٣٥٠٩ - كشف الأستار) من طريق أبي داود الطيالسي، بهذا الإسناد، زاد فيه: «وملاطها المسك».

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٥٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٤٨، وفي «صفة الجنة» (١٣٧) من طريق عمرو بن مرزوق، عن عمران القطان، به، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٢٤٩، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٥٧) من طريق محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به. وزاد فيه: «ترابها زعفران وطيبها مسك». وإسناده صحيح، فإن رواية يزيد عن سعيد قبل اختلاطه، لكن قال محمد: «حفظي قال: قال رسول الله»، وسقط صحابيه من مطبوع «الحلية».

وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٣٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٥٦) من طريق مطر الوراق، عن العلاء بن زياد، به. ومطر ضعيف.

الدنيا يتأنقون في دقة البناء وسعته ويتفاخرون فيما بينهم، فالله سبحانه يعد لأوليائه قصوراً غاية في الدقة والبناء والسعة، حتى تطيب نفوسهم، وتطمئن قلوبهم.

**الغرف:** ومما أعده الله للمؤمنين في الجنة من النعم الغرف المبنية، وقد ذكرت في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٨]، فهذه الغرف ثواب الإيمان الصادق والأعمال الصالحة في الحياة الدنيا.

قال الراغب: «الغرفة علية من البناء، وسمى منازل الجنة غرفاً»(١)، ومن صفات تلك الغرف أن الانهار تجري من تحتها، ويستمتع أهلها بالنظر إلى الأنهار من شرفات الغرف العالية الرفيعة البناء، قال الالوسي: «والغرف جمع غرفة وهي العلية، أي لهم علالي كثيرة جليلة بعضها فوق بعض، أي: مبنية بناء يتأتى معه جرى الأنهار من تحتها وذلك على خلاف علالي الدنيا»(٢).

قال تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ [الزمر: ٢٠]، وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: (أن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده رجال أمنوا بالله وصدقوا المرسلين)(٣).

«وهذه الغرف تختلف فيما بينها من حيث العلو والرفعة بحسب تفاوت أعمال أصحابها وكما أن بين الطاعات الظاهرة والاخلاق الباطنة المحمودة تفاوتاً ظاهراً، فكذلك فيما يجازون به تفاوت ظاهراً»(٤).

والملائكة يدخلون على أهل الجنة في بيوتهم من أبواب تلك الغرف(٥)، قال تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣]، وذهب علماء التفسير إلى أن الغرفة في الآيات الكريمة السابقة، أعلى منازل الجنة وأفضلها، كما أن الغرفة أعلى منازل الدنيا(٦).

---

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٧٥)، وابن المبارك في «الزهد - زيادات نعيم بن حماد» (٢٥٢)، ومن طريقه البغوي (٤٣٩١)، كلاهما (عبد الرزاق وابن المبارك) عن معمر، عن قتادة، عن العلاء بن زياد، عن أبي هريرة، موقوفا. وزادوا: درجها الياقوت واللؤلؤ، قال: وكنا نتحدث أن رضراض أنهارها لؤلؤ وترابها زعفران.

(١) المفردات في غريب القرآن (ص٣٦٠).

(٢) روح المعاني (٢٥٤/٢٣).

(٣) رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (٣٠٨٣)، (١١٨٨/٣).

(٤) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.، (٧٧/٦).

(٥) تفسير أبو السعود (١٨/٥).

(٦) تفسير أبو السعود (٢٣١/٦)؛ وروح المعاني (٥٣/١٩).

ونقل المفسرون عن أبي جعفر الباقر وسعيد بن جبير والضحاك والسدي إلى أن المقصود بالغرفة الجنة وسميت بذلك لارتفاعها(١).

**الخيام:** من المساكن التي أعدها الله لعباده في الجنة وذكرها في القرآن الخيام فقال سبحانه: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]، وفي الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (أن للمؤمنين في الجنة الخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً، للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً) (٢).

والخيمة عند العرب تتخذ من الخرق المعمولة بالحبال(٣)، ولكنها في الجنة من اللؤلؤ الخالص وهي عظيمة السعة.

واختلف في المقصود بالخيام، فذهب ابن بحر إلى أنها البيوت(٤)، وذهب سعيد بن جبير وابن قيم الجوزية إلى أن هذه الخيام غير الغرف والقصور وأنها تضرب لهم خارج مساكنهم في البساتين وعلى شواطئ الانهار(٥).

وذهب الماوردي وأبو السعود إلى أن الخيام في الجنة تضاف إلى القصور(٦)، والذي أعتقده أن الخيام غير القصور والغرف بل هي نوع أخر من المساكن التي خلقها الله لأهل الجنة، حتى يتم نعمته عليهم. وبعض الناس قد يستمتع بالسكن في الخيام أكثر من استمتاعه بالسكن في الغرف والقصور، وهذا ما يميل البدو إليه، ولكن هذه الخيام ليست مخلوقة من الخرق والحبال كما هو الحال في الدنيا، بل خيام الجنة مخلوقة من اللؤلؤ الخالص كما ورد في الحديث الشريف.

**أشجار الجنة وثمارها:**

الجنة التي أعدها الله للمؤمنين فيها الاشجار المتنوعة والفاكهة الكثيرة والله سبحانه وصف شدة التفاف أشجار الجنة فقال تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢-٦٤]، أي سوداوان من شدة التفاف الشجر وكثرته، وروى مسلم في

(١) النكت والعيون (١٦٨/٣)؛ وتفسير القرطبي (٨٣/٣)؛ وتفسير ابن كثير (٤٢٠/٣).

(٢) رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، (٢٨٣٨)، (١٤٨/٨).

(٣) لسان العرب (١٩٣/١٢) مادة خيم.

(٤) النكت والعيون (١٦١/٤).

(٥) حادي الأرواح (ص٢٥٠).

(٦) النكت والعيون (١٦١/٤).

صحيحه عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال: (وأن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها)[١]، وهذه الأشجار والثمار تختلف عن أشجار الدنيا، ولا يوجد أي تشابه بينهما إلا في الأسماء، وقد ذكر القرآن أنواعاً من أشجار الجنة وهي النخل والرمان والسدر والطلح والعنب، وجاء في الحديث أن هنالك شجرة تسمى طوبى، وسوف استعرض كل نوع من تلك الاشجار التي ذكرها الكتاب العزيز.

**النخل:** ورد ذكر النخل في القرآن عشرين مرة قال تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [مريم: ٢٥]، وذكر الله عز شأنه أن النخل من أشجار الجنة فقال: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ﴾ [الرحمن: ٦٨]، والنخل كان عماد حياة العرب في الجاهلية وعصر الاسلام الأول، وكان عندهم أشبه ما يكون بالقمح عندنا.

**الرمان:** ورد ذكر الرمان في القرآن الكريم ثلاث مرات، قال تعالى: ﴿وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وذكر الله عز وشأنه أن الرمان من أشجار الجنة فقال: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ﴾ [الرحمن: ٦٨]، وكان الرمان عند العرب من أكثر الفاكهة لخروجه في بلادهم ولاستعماله كالدواء[٢]، فثمرة النخل فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء.

وقد ذهب أكثر المفسرين إلى أن النخل والرمان من الفاكهة، وأنما أعاد ذكرهما لفضلهما وحسن موقعهما من الفاكهة[٣]، كقوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨].

وقارن الإمام الرازي بين النخل والرمان وأن الله ذكرهما متقابلين لأنهما يدلان على أنواع الفاكهة الأخرى، فقال: «وذكر نوعين وهما الرمان والرطب لأنهما متقابلان فأحدهما حلو والآخر غير حلو، وكذلك أحدهما حار والآخر بارد، وأحدهما فاكهة وغذاء، والآخر فاكهة ودواء، وأحدهما من فواكه البلاد الحارة والآخر من فواكه البلاد الباردة، وأحدهما أشجاره في غاية الطول والآخر أشجاره بالضد، وأحدهما ما يؤكل منه بارز وما لا يؤكل منه كامن والآخر بالعكس، فهما كالضدين والاشارة إلى الطرفين تتناول الاشارة إلى ما بينهما»[٤].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) تفسير القرطبي (١٤٨/١٧)؛ وتفسير أبو السعود (١٨٦/٨)؛ وروح المعاني (١٢٢/٢٧).

(٣) تفسير القرطبي (١٨٦/١٧)؛ وتفسير ابن كثير (٢٧١/٤)؛ وتفسير أبو السعود (١٨٥/٨)؛ وروح المعاني (١٢٢/٢٧).

(٤) تفسير الرازي (٣٨٠/٢٩).

**السدر:** ذكر الله سبحانه أن من أشجار الجنة السدر فقال: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٧-٢٨]، قال الراغب السدر: «شجر قليل الفناء عند الأكل، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦]، والسدر شجر كبير كثير الشوك ينبت في المناطق الحارة ويطلق عليه أحياناً اسم النبق[١]، وللمفسرين في معنى مخضود أقوال فذهب ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والحسن وغيرهم إلى أنه اللين الذي لا شوك فيه[٢]، وفي رواية أخرى عن ابن عباس وعكرمة وقتادة أنه الموقر حملا[٣]، وذهب إليه الضحاك ومقاتل بن حيان[٤]، وقال سعيد بن جبير: «ثمرها أعظم من القلال»[٥]، وذهب غيرهم إلى أنه المخضود أي: المدلاة الاغصان[٦] لكثرة حمله من خضد لغصن إذا ثناه وهو رطب[٧].

**الطلح:** قال تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]، وقد اختلف في تحديد معنى الطلح، فذهب ابن عباس وأبو سعيد الخدري وابو هريرة والحسن وعكرمة ومجاهد إلى أن الطلح الموز، وهذه تسمية أهل اليمين للموز[٨]، وذهب غيرهم كمعمر بن المثنى إلى أن الطلح كل شجر عظيم كثير الشوك[٩]، ويروى عن الزجاج أن الطلح كشجر أم غيلان له نور طيب جداً فخوطبوا ووعدوا بما يحبون مثله[١٠]، وروى أن علي بن أبي طالب كان يقرأها وطلع منضود[١١]، وذهب أغلب المفسرين إلى أنه شجر الموز[١٢]، قال مجاهد: «أعجبهم طلح «وَجٍّ» وحُسنُه فقيل لهم: {وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ}»[١٣]،

---

(١) المفردات في غريب القرآن (٢٢٧-٢٢٨).

(٢) تفسير الطبري (١٠٣/٢٧)؛ والنكت والعيون (١٧٠/٤)؛ وتفسير القرطبي (٢٠٧/١٧)؛ وتفسير ابن كثير (٢٨٨/٤).

(٣) البحر المحيط (٢٠٦/٨)؛ وروح المعاني (١٤٠/٢٧).

(٤) تفسير القرطبي (٢٠٧/١٧).

(٥) تفسير الطبري (١٠٣/٢٧)؛ وتفسير القرطبي (٢٠٧/١٧).

(٦) النكت والعيون (١٧٠/٤)؛ وتفسير أبو السعود (١٤٠/٢٧).

(٧) تفسير أبو السعود (١٩٢/٨).

(٨) المفردات في غريب القرآن (ص٣٠٦).

(٩) تفسير الطبري (١٠٤/٢٧)؛ والنكت والعيون (١٧٠/٤)؛ وتفسير القرطبي (٢٠٨/١٧)؛ والبحر المحيط (٢٠٦/٨)؛ وتفسير ابن كثير (٢٨٨/٤-٢٨٩).

(١٠) النكت والعيون (١٧٠/٤).

(١١) تفسير القرطبي (٢٠٨/١٧)؛ وتفسير أبو السعود (١٩٢/٨-١٩٣).

(١٢) حادي الأرواح (ص٢٠٤).

(١٣) غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، (ص٤٤٨).

قال الراغب: «يقال نضدت المتاع بعضه على بعض ألقيته فهو منضود ونفيد النضد السرير الذي ينضد عليه المتاع ومنه ستعير طلع نضيد وقال وطلع منضود وبه شبه السحاب المتراكم»[١].

**العنب:** قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبأ: ٣١-٣٢]، وعنب الجنة مختلف عنه في الدنيا ولذلك قال الامام الرازي: «والتنكير في قوله وأعنابا يدل على عظم حال تلك الأعناب»[٢]، وقد روى البخاري من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف أن الصحابة رضوان الله عليهم قالوا: (يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك ثم رأيناك كعكعت، قال ﷺ وسلم: أني رأيت الجنة فتناولت عنقوداً ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا)[٣].

(١) المفردات في غريب القرآن (ص٨١٠).

(٢) تفسير الرازي (٣١/٢٠).

(٣) رواه البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة، (٧١٥)، (١/٢٦١).

## المبحث الرابع
## آنية أهل الجنة

**قال تعالى:** ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ **[الإنسان: ١٥-١٦].**

الإعراب {وَيُطافُ}: (الواو): عاطفة. (يطاف): فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع. {عَلَيْهِمْ}: جار ومجرور متعلق ب: يطاف. {بِآنِيَةٍ}: جار ومجرور، نائب فاعل. {مِنْ فِضَّةٍ}: جار ومجرور يتعلق بمحذوف نعت ل: آنية. {وَأَكْوابٍ}: (الواو): عاطفة. (أكواب): معطوف على آنية مجرور. وجملة: (يطاف) معطوفة على جملة: (جزاهم) لا محل لها. {كانَتْ}: فعل ماض ناسخ، و (التاء): للتأنيث، واسم كان مستتر تقديره: هي. {قَوارِيرَا}: خبر كان منصوب. [أو أن: كان تامة، و: قواريرا، حال من أكواب، لأنها وصفت بجملة كانت] وجملة: (كانت) في محل جر نعت ل: أكواب[1].

والمقصود هنا كما يقول الطبري رحمه الله: «ويطاف على هؤلاء الأبرار بآنية من الأواني التي يشربون فيها شرابهم؛ هي من فضة كانت قوارير، فجعلها فضة، وهي في صفاء القوارير، فلها بياض الفضة، وصفاء الزجاج»[2].

يقول ابن كثير: «ويطوف عليهم بآنية من فضة وأكواب أي يطوف عليهم الخدم بأواني الطعام وهي من فضة وأكواب الشراب وهي من فضة قال ابن عباس ومجاهد والحسن البصري بياض الفضة في صفاء الزجاج، والقوارير لا تكون إلا من زجاج، فهذه الأكواب من فضة وهي مع هذا شفافة، يرى ما في باطنها من ظاهرها هذا ما لا نظير له في الدنيا، قال ابن المبارك عن إسماعيل عن رجل عن ابن عباس: ليس في الجنة شيء إلا قد أعطيتم في الدنيا شبهه إلا قواريرا من فضة رواه ابن أبي حاتم وقوله تعالى قدروها تقديرا أي على قدر ربهم لا تزيد ولا تنقص بل هي معدة لذلك مقدرة بحسب ري صاحبها هذا معنى قول ابن عباس و مجاهد وسعيد بن جبير وأبي صالح وقتادة، وهذا أبلغ في الاعتناء والشرف والكرامة، وقال العوفي عن ابن عباس قدروها تقديرا قدرت للكف وهكذا قال الربيع بن أنس، وقال الضحاك على قدر كف الخادم وهذا لا ينافي القول الأول

(١) إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان وآخرون، دار الصحابة للتراث، طنطا، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، (٢٩٥٧/٤).
(٢) تفسير الطبري (٥٥٤/٢٤).

فإنها مقدرة في القدر والري»[١].

ويقول المراغي: «أي يدير عليهم خدمهم كؤوس الشراب والأكواب من الفضة وقد تكونت وهي جامعة لصفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها وقد قدرها لهم السقاة الذين يطوفون عليهم فهي ليست بالملأى التي تفيض ولا بالناقصة التي تغيض، والخلاصة أن آنية أهل الجنة من فضة بيضاء في صفاء الزجاج فيرى ما في باطنها من ظاهرها، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قال: «ليس في الجنة شيء إلا قد أعطيتم في الدنيا شبهه إلا قوارير من فضة»، ولا منافاة بين كون الأواني من الفضة، وبين كونها من الذهب كما ذكر في قوله: «يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ» لأنهم تارة يسقون بهذه، وتارة يسقون بتلك»[٢].

يقول الآلوسي: «قواريرا من فضة تكونت جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها ولين الفضة وبياضها، وأخرج عبد الرازق وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال: (لو أخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها حتى تجعلها جناح الذبابة لم ير الماء من ورائها ولكن قوارير الجنة ببياض الفضة مع صفاء القوارير)، (قدروها تقديرا) ضمير قدروها للأبرار المطاف عليهم أو قدروا شرابها على قدر الري وهو ألذ للشارب قال ابن عباس: أتوا بها على الحاجة لا يفضلون شيئا ولا يشتهون بعدها شيئا، وعن مجاهد أنها ليست بالملأى التي تفيض ولا بالناقصة التي تغيض»[٣].

ويقول الفخر الرازي: «إن الصحاف هي القصاع والغالب فيها الأكل فإن كل ما يأكلونه فيه ذهبا فما يشربون فيه أولى أن يكون ذهبا لأن العادة أن يتنوق في إناء الشرب مالا يتنوق في إناء الأكل وإذا دلت هذه الآية على أن إناء شربهم يكون من الذهب فكيف ذكر هاهنا أنه من الفضة والجواب: أنه لا منافاة بين الأمرين فتارة يسقون بهذا وتارة بذاك، والفرق بين الآنية والأكواب، أن الأكواب الكيزان التي لا عرى لها، فيحتمل أن يكون على معنى أن الإناء يقع فيه الشرب كالقدح، والكوب ما صب منه في الإناء كالإبريق»[٤].

ويقول ابن القيم: «التقدير: جعل الشيء بقدر مخصوص، فقدرت الصناع هذه الآية على قدر ريهم لا يزيد عليه ولا ينقص منه، وهذا أبلغ في لذة الشارب فلو نقص عن ريه لنقص التذاذه ولو

---

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤٥٧).

(٢) تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)، (٢٩/١٦٩).

(٣) تفسير الألوسي (١٥/١٧٦).

(٤) تفسير الرازي (٣٠/٧٥١).

زاد حتى يشمئز منه حصل له ملالة وسامة من الباقي، هذا قول جماعة من المفسرين، وقال أبو عبيد: يكون التقدير الذي يسقون يقدرونها ثم يسقون يعني أن الضمير في قدروا للملائكة والخدم قدروا الكأس على قدر الري فلا يزيد عليه فيثقل الكف ولا ينقص منه فتطلب النفس الزيادة، وقالت طائفة الضمير يعود على الشاربين أي قدروا في أنفسهم شيئا فجاءهم الأمر بحسب ما قدروه وأرادوه»(١).

**قال تعالى:** ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ **[الواقعة: ١٧-١٨].**

الإعراب {بِأَكْوابٍ}: جار ومجرور متعلق ب: يطوف. {وَأَبارِيقَ}: (الواو): عاطفة، (أباريق): معطوف على: أكواب مجرور بالفتحة. {وَكَأْسٍ}: (الواو): عاطفة. (كأس): معطوف على أكواب مجرور. {مِنْ مَعِينٍ}: جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت ل: كأس(٢).

يقول ابن كثير: «أما الأكواب فهي: الكيزان التي لا خراطيم لها ولا آذان، والأباريق التي جمعت الوصفين والكؤوس الهنابات، والجميع من خمر من عين جارية معين، ليس من أوعية تنقطع وتفرغ بل من عيون سارحة»(٣).

ويقول الطبري: «{بأكواب}. قال: الأكواب الجرار من الفضة، أو أن الأباريق ما كان لها آذان، والأكواب ما ليس لها آذان، وحدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: الأكواب ليس لها آذان، وحدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل الحسن عن الأكواب، قال: هي الأباريق التي يصب لهم منها، وحدثنا أبو كريب وأبو السائب، قالا: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت أبي، قال: مر أبو صالح صاحب الكلبي، قال: فقال أبي: قال [لي الحسن] وأنا جالس: سله. فقلت: ما الأكواب؟ قال: جرار الفضة المستديرة أفواهها، والأباريق ذوات الخراطيم، وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: {بأكواب}. قال: ليس لها عرى ولا آذان، وحدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: {بأكواب وأباريق}. والأكواب التي يغترف بها ليست لها خراطيم، وهي أصغر من الأباريق، حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: {بأكواب وأباريق}. قال: الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عرى، حدثت عن الحسين، قال:

---

(١) حادي الأرواح (ص١٧٥).

(٢) إعراب القرآن الكريم (٤/٢٤٣٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/١٣٣)، وآيات الملبس في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رعد طالب كريم، مجلة العلوم الإسلامية(https://isscj.edu.iq/lists/issues)، العدده، (٢٠١٣)، (ص٤١٠).

سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: الأكواب جرار ليست لها عرى، وهي بالنبطية كوبا»(١).

**قال تعالى:** ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ **[الزخرف: ٧١].**

الإعراب {يُطافُ}: مضارع مبني للمجهول مرفوع. {عَلَيْهِمْ}: جار ومجرور في محل رفع نائب الفاعل والجملة استئناف بيانيّ. {بِصِحافٍ}: جار ومجرور متعلق ب (يطاف). {مِنْ} ذَهَبٍ: جار ومجرور متعلق بنعت ل (صحاف). {وَأَكْوابٍ}: معطوف بالواو على (صحاف) مجرور. {وَفِيها}: (الواو) عاطفة (فيها): جار ومجرور متعلق بخبر مقدّم. {ما}: موصولة في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة معطوفة على جملة (يطاف). {تَشْتَهِيهِ}: مضارع مرفوع بالضمة المقدّرة والهاء مفعول به. {الْأَنْفُسُ}: فاعل مرفوع، والجملة صلة الموصول. {وَتَلَذُّ}: (الواو) عاطفة، (تلذ): مضارع مرفوع. {الْأَعْيُنُ}: فاعل مرفوع، والجملة معطوفة على جملة الصلة. {وَأَنْتُمْ}: (الواو) عاطفة، (أنتم): مبتدأ. {فِيها}: جار ومجرور متعلق ب (خالدون). {خالِدُونَ}: خبر مرفوع بالواو، والجملة في محل نصب معطوفة على جملة (أنتم ... تحبرون) في الآية (٧٠) [أو هي حال من الضمير في (عليهم) والواو للحال] (٢).

قال الطبري: «يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بآياته في الدنيا إذا دخلوا الجنة في الآخرة بصحاف من ذهب، وهي جمع للكثير من الصحفة، والصحفة: القصعة»(٣).

قال عبد الرزاق: «أخبرنا معمر، أخبرني إسماعيل بن أبي سعيد قال: إن عكرمة مولى ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أدنى أهل الجنة منزلة وأسفلهم درجة لرجل لا يدخل الجنة بعده أحد، يفسح له في بصره مسيرة مائة عام في قصور من ذهب وخيام من لؤلؤ ليس فيها موضع شبر إلا معمور يغدى عليه ويراح بسبعين ألف صحفة من ذهب، ليس فيها صحفة إلا فيها لون ليس في الأخرى مثله، شهوته في آخرها كشهوته في أولها، ولو نزل به جميع أهل الأرض لوسع عليهم مما أعطي لا ينقص ذلك مما أوتي شيئًا)»(٤).

---

(١) تفسير الطبري (٢٢/٢٩٦-٢٩٧).

(٢) إعراب القرآن الكريم (٤/٢١٧٨).

(٣) تفسير الطبري (٢٠/٦٤٣).

(٤) تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ)، (٣/١٧٦)؛ وتفسير ابن كثير (٦/٥٨٥).

**قال تعالى: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤].**

الإعراب {وَأَكْوابٌ}: (الواو): عاطفة. (أكواب): معطوف على سرر مرفوعة. {مَوْضُوعَةٌ}: نعت مرفوع(١).

يقول ابن كثير: «يعني أواني الشرب معدة مرصدة لمن أرادوها من أربابها»(٢).

يقول الطبري: «بين أَيديهم لمن أرادها من أَصحابها، أو موضوعه على حافة العيون، معدة للشرب، لا تحتاج إلى من يملؤها، وهي قداح لا عُري لها»(٣).

أي: «بعد دخول المؤمنين الجنة حيث فعلوا ما أمروا به: يطاف عليهم بأطعمة في صحاف من ذهب وبأشربة في أكواب من ذهب، وجواز استعمالها خاص بأهل الجنة لزيادة أسباب النعيم لهم، أما لأهل الدنيا فلا يجوز، روى الأئمة من حديث أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تَشرَبُوا في آنيةِ الذهبِ والفضةِ ولا تأكلوا في صحافِهما» وهذا يقتضي التحريم ولا خلاف في ذلك كما قال القرطبي، ولم تذكر في الآية الأطعمة ولا الأَشربة حيث إنه لا معنى للإطافة بالصحاف والأكواب من غير أن يكون فيها شيءٌ، واستغنى بوصف الصحاف بقوله (من ذهب) عن الإعادة مع الأكواب، كما في قوله تعالى: {وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ} {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ} تعميم ببيان أن فيها كل ما تشتهيه الأنفس من الطيبات وتلذ الأعين بمشاهدته من أنواع الجمال، وذلك شامل لكل نعيم ولذة، أما الإطافة عليهم بأواني الذهب والفضة فهو بمعنى أنواع التنعيم والترفيه، قال سعيد بن جبير: المراد من قوله: {وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ} النظر إلى الله عز وجل كما في الخبر: «أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم» {وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} أي: باقون دائمون في الجنة أبد الآبدين، قال القرطبي: لأنها لو انقطعت لتبغضت؛ فإن كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ، ومُستَعقِب للحسرة عند فقده. والالتفات من الغيبة إلى الخطاب للتشريف»(٤).

---

(١) إعراب القرآن لكريم (٤/٢٦٧٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٥٠٤).

(٣) تفسير الطبري (٢٤/٣٣٦).

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد أحمد أبو زهرة وآخرون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٩٩٣م)، (٩/٨٣٠).

## الخاتمة

لقد توصلت من خلال هذا البحث للنتائج التالية:

١- جعل الله سبحانه وتعالى للجنة أسماء كالفردوس وجنة عدن، وجنة المأوى وغيرها.

٢- جعل الله تعالى للجنة أبواباً ثمانية، وذكر لنا بعض أشجارها، وأخبرنا عن أنهارها وعيونها.

٣- أهل الجنة صنفان رئيسان السابقون وأصحاب اليمين.

٤- ما يذكر في الجنة من أنواع النعيم ليس له شبيه في الدنيا إلا الاسم.

٥- النعيم في الجنة هو للروح والجسد، كما وصف الله في كتابه الكريم.

٦- هناك أنواع متعددة للنعيم في الجنة من ضمنها آنية أهل الجنة.

٧- أفضل أنواع النعيم في الجنة هي رؤية الله سبحانه وتعالى.

# قائمة المصادر والمراجع

١- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٢- الأخبار في القرآن الكريم، صديق خميس صالح، مجلة العلوم الإسلامية (https://isscj.edu.iq/lists/issues)، عدد ٢٣، (٢٠١٩).

٣- إعراب القرآن الكريم، عبد الله علوان وآخرون، دار الصحابة للتراث، طنطا، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٤- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القران، عودة خليل عودة، مكتبة المنار، الأردن، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب المصريّة، القاهرة، (١٣٦٤هـ).

٦- آيات الملبس في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رعد طالب كريم، مجلة العلوم الإسلامية(https://isscj.edu.iq/lists/issues)، العدد٥، (٢٠١٣).

٧- البحر المحيط، محمد بن يوسف، أبي حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار وآخرون، دار الفكر، بيروت، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٨- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، حققه: محيي الدين ديب، دار ابن كثير، دمشق، ط٣، (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م).

٩- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

١٠- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق ودراسة: الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، (١٤٢٥هـ).

١١- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

١٢- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

١٣- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م).

١٤- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

١٥- تفسير الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٦- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).

١٧- تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

١٨- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد أحمد أبو زهرة وآخرون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٩٩٣م).

١٩- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، تحقيق: محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٩هـ).

٢٠- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، المحقق: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م).

٢١- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (ت ١٤٢٥هـ)، مكتبة الحلواني، (١٩٧٢م).

٢٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)،

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، والقاهرة، ط٢، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).

٢٣- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، المحقق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم، الرياض، ط٤ن (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).

٤٢- ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو، تحقيق: أنور أبو سويلم، دار عمار، عمّان، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ)، صححه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

٢٦- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٤٢٢هـ).

٢٧- سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٩٩٦م).

٢٨- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ)، دار التأصيل، القاهرة، (٢٠١٢م).

٢٩- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨هـ]، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م).

٣٠- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).

٣١- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، (١٤١٤ هـ).

٣٢- ما بعد الموت، شاكر عبد الجبار، مكتبة الفكر العربي، بغداد، (١٩٨١م).

٣٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد،

دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٢هـ).

٣٤- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

٣٥- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٦- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، (١٤٢٠هـ).

٣٧- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، (١٤١٢هـ).